العدد (1466) السنة السادسة - السبت (28) آذار 2009 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

مستشفى الرمادي العام

نقص في الأدوية وأجهزة رديئة .. مشكلات بلا حلول!

يعتبر المستشفى العام في الرمادي احد شواهد المدينة وهو صرح كبير تأسس في بداية الثمانينيات وافتتح عام ١٩٨٦، يمثل الركيزة الأساسية الطبية بالنسبة لمحافظة الانبار عامة ولمدينة الرمادي بشكل خاص، يتوافد عليه الناس من ابعد الأماكن، حيث يغطي مساحة سكانية امتدادها من القائم الى بغداد، مع العلم توجد هناك مستشفيات في الاقضية والنواحي كافة. ولكن يبقى المكان الام الذي يقصده الجميع. وكما فيه ايجابيات كثيرة لا تحصى ولا تعد،يوجد كذلك الكثير من السلبيات والمشاكل التي يجب ان تعالج، تجولنا في أروقة هذا المستشفى ولكي نلقي علية نظرة عن كثب ونعرف ما يدور خلف الكواليس، التقينا برأس الهرم الدكتور ثائر محمد ظاهر مدير المستشفى الذي حدثنا عن تأثر مستشفى الرمادي العام بالأوضاع التي مرت بها مدينة الرمادي:

الرمادي/ مصطفى محمد شهاب

– في بداية تدهور الوضع الأمني كنت في وقتها مديرا لمستشفى عنه وكنت كذلك اكمل دراسة الدكتوراه في الطب، وبما انني من سكنة الرمادي فكنت على اطلاع عن ما كان يدور في المستشفى وكنت دائما اذهب اليه لانهم يحتاجوني هنا، وكان في وقتها تحت سيطرة الإرهابيين، والمجيء الى هنا امر صعب جدا ويكاد يكون مستحيلا، ووصل الحد الى ان أصبحنا نأتي الى هنا على (الدراجة الهوائية)، ولكن توجد بذمتنا رساله انسانية اقسمنا على تأديتها فكان يجب علينا ان نجازف من اجل خدمة المواطن، وفي الحقيقة انني اتيت الى هنا بالضبط يوم ٢٠٠٨/٥/٢٩ ، وبعد تسلمي هنا لم اجد أي عمل مؤسساتي في المستشفى ويواصل الدكتور: همنا الاول ان نرسي اسس العمل الصحيح من ناحية التوثيق الاحصائي لان البلدان في العالم تقدمت بانضباطها في هذا المجال، وسألته بعد ذلك عن طبيعة اقسام المستشفى؟ فأجابني قائلاً: ان هذا المكان يتكون من ٦ طبقات، الحالات الطارئة، العناية المركزة، جراحة الكسور، معالجة الحروق، والجراحة الباطنية، لجراحة البولية والتناسلية، اما الطابق السادس والأخير فتابع للجملة العصبية، ويوجد أطباء أخصائيون لكل طابق، وهناك أطباء مقيمون وأطباء دوريون ترفدنا بهم كلية الطب المجاورة للمستشفى، وفي الواقع هناك مشاكل كثيرة تعانيها المستشفى تم معالجة البعض منها ومازال الكثير منها قائما حتى الآن والسبب الرئيسي هو قلة الكوادر البشرية في دائرة الصحة، وذلك بسبب سوء الوضع الأمني والكهرباء سابقا، كذلك الجانب الاستعلامي والأمني للمستشفى ضعيف جدا، حيث ان الاستعلامات مثلا لا تستطيع منع الناس في الدوام الرسمي، حيث يأتي هنا كل من هب ودب وكاننا في سوق كبير، أي لا توجد برمجة للمراجعة، وهناك مشكلة مستعصية اخرى هي (المصاعد)، فاغلبها (عاطل عن الخدمة)، وان قسم صيانتنا لا يمتلك قطع الغيار ولا الخبرات الكافية في هذا المجال، مع العلم انهم يبذلون قصارى جهدهم من اجل صيانتها.

> قسم صيانتنا لا يمتلك قطع الغيار ولا الخبرات الكافية في هذا المجال، مع العلم انهم يبذلون قصارى جهدهم من اجل صيانتها

ومن المشاكل الاخرى التي نعانيها هي هجرة الكثير من الأطباء الى العاصمة او خارج العراق. وعن عمل الأجهزة الطبية ومدى جاهزيتها لتشخيص الحالات المرضية مثل جهازي المفراس والرنين، وأوضح قائلا: ان الأجهزة الطبية وجدت من ماركة رديئة المنشأ، فعندما استورد المفراس من الخارج اعلمونا بأن هذه الماركة هي من اجود الأنواع ولكن تبين عكس ذلك حيث بين فترة واخرى يجب ان نجري له عملية صيانة، مما يضطر بعض المرضى الى الذهاب الى بغداد من اجل عمل المفراس لهم بسبب عطل الجهاز لدينا!!، اما جهاز الرنين فهو يعمل بالاسم فقط ولكن او عدتنا وزارة الصحة بجلب جهاز جيد لنا ونحن ننتظر، وعن كيفية النهوض بواقع المستشفى، أوضح الدكتور قائلا: يجب تفعيل دور الدوائر الساندة مثل دائرة الكهرباء والبلدية، وان اهم خطوة يجب اخذها بعين الاعتبار هي حماية المستشفى، فهناك تسيب من قبل منتسبي حماية المستشفى (F.P.S) مما يولد حالات من الفوضى في بعض الأحيان، كذلك يجب استقدام الكفاءات العلمية من اجل تغطية الحالات الطبية كافة التي قد تحدث، ومن الضروري كذلك إنشاء مستشفيات جديدة في المناطق البعيدة عن مركز المدينة وذات الاكتظاظ السكاني مثل منطقة التأميم وبعض المناطق الاخرى.

> أجهزة طبية رديئة بعقود تتحدث عن مناشئ أصلية! وعلاجات المفراس تجري في بغداد

وعن توفر الأدوية وانسيابيتها يقول صيدلي المستشفى (رفض الكشف عن اسمه): اننا نعطي الأدوية للمرضى الراقدين هنا بصورة يومية وفق تشخيصات الأطباء، او نصرف الأدوية للمرضى الذين يأتون الى استشارية المستشفى، حيث ان الأدوية تاتينا عن طريق طلبيات نقوم بأرسالها الى دائرة الصحة وتقوم بصرفها لنا، ولكن ليس كل الأدوية التي يحتاجها المرضى موجودة هنا مما يضطر المريض الى شرائها من الصيدليات الأهلية، اما الموجود لدينا فنحن نقوم بكل ما يلزم به عملنا، و عن المشاكل التي يعانون منها أوضح: ان حصة الأدوية المستلمة من قبل دائرة صحة الانبار لا تكفي لسد الحاجة التي يتطلبها اعداد المرضى الراقدين في المستشفى، كذلك ان قسما من الأدوية يسلم الينا وتاريخ انتهاء مفعولها يكون قريبا وتصبح بعد فترة قليلة غير صالحة للاستعمال البشري، كذلك ان قسماً من الأدوية الضرورية لا تتوفر في الطلبية التي يحددها مستشفى الرمادي العام وهذا يعود الى خلل في وزارة الصحة (قسم توزيع الأدوية).

وفي بعض الأحيان دائرة صحة الانبار تمنح صلاحيات لقسم الصيدلة بشراء أدوية من القطاع الخاص وهذه العملية تستوجب عدم ممانعة قسم الصيدلة في دائرة الصحة لشرائها ولكن هذه العملية تعد معقدة بعض الشيء، إضافة الى ذلك ان قسمنا ملزم بشراء ادوية ومستلزمات طبية محددة المنشأ (أي مسجلة في وزارة الصحة وخاضعة للفحص والسيطرة النوعية) ولكن تلك الأدوية المحددة المنشأ غير متوفرة في القطاع الخاص أيضاً، ومن المشاكل الاخرى، ان اعداد الصيادلة الممارسين او الصيادلة السريريين قليل جدا، كذلك أعداد معاوني الصيادلة قليل جدا او معدوم!، إضافة الى ذلك ان بعض ضعاف النفوس من الممرضين ومعاوني الصيادلة يستغلون الأدوية باهظة الثمن فيتاجرون في السوق السوداء، متناسين ان اعدادا كبيرة من المرضى هم بحاجة ماسه الى تلك الأدوية وفي بعض الاحيان تكون حياتهم متوقفة عليها، وهذا ناتج عن ضعف الإشراف المباشر من قبل الصيادلة والمسؤولين.

لقد كان الفضل في ديمومة صيدلية المستشفى الى الدكتورة ابتهال العاني مسؤولة قسم الصيدلة فهي حريصة جدا على توفير القسم الأعظم من الأدوية المطلوبة في وقتها وحتى الان، كذلك يجب الإشادة بدور الدكتورة اسيل العاني فقد سهرت ليالي كثيرة هنا عندما كان الرجال لا يستطيعون ان يأتوا فبقيت تكافح من اجل ان تبقى وقدر المستطاع الصيدلية بأفضل حال، وبينما كنت أتجول داخل أروقة المستشفى التقيت بالمعاون الطبي ذاكر عبد الله خلف الذي حدثنا عن طبيعة عمله قائلاً : الكادر التمريضي متواجد في كافة طبقات المستشفى ونقوم بما يطلب منا من قبل الأطباء، ومتابعة علاج المرضى الراقدين هنا، كذلك يوجد مجموعة متخصصة في قسم الطوارئ وهم متأهبون لاي حالة طارئة قد تأتيهم، ولكن توجد عدة سلبيات داخل المستشفى الا وهو،الفساد الإداري، وهو بطرق غير مباشرة، حيث يتضمن مثلا التعاقد على الأجهزة الطبية على أساس انها من منشأ اصلي ولكن واقع الحال يكون من منشأ رديء جدا، كذلك قلة الأدوية داخل الصيدلية، حيث ان بعض المرضى يشترون الدواء من السوق السوداء مع العلم انه موجود بالصيدلية ولكن يتم المتاجرة به!!

> بعض ضعاف النفوس من الممرضين ومعاوني الصيادلة يتاجرون بالأدوية الغالية الثمن في السوق السوداء

وفي قسم الحسابات التقيت الأستاذ حماد عاصي مسؤول القسم الذي حدثنا قائلاً: نعاني عدم توفر السيولة النقدية لدى مصرف الرافدين في المحافظة في بعض الأوقات ما يؤدي الى تأخر صرف الرواتب والسلف الخاصة بمشتريات المستشفى من أدوية وأوكسجين طبي واعمال صيانة وأثاث وغيرها، وأردف قائلا: هناك سبل كثيرة في اعتقادي كفيلة بالنهوض بواقع المستشفى، منها التعاون الذي يجب ان يكون بيننا وبين بعض الدوائر مثل دائرة الماء والمجاري ودائرة الكهرباء، وكذلك هناك نقطة مهمة هي عودة الكفاءات التي هجرت المحافظة،كذلك شراء الأجهزة المتطورة وإرسال الاختصاص لهذه الأجهزة للتدريب في الخارج.

في قسم التدقيق اشتكى مسؤول القسم حمزة كاظم من بعض السلبيات قائلاً: أهم المشاكل التي نواجهها هي (البصمة الذكية) أي كل منتسب لهذا المستشفى يجب ان يبصم يوميا وعلى مرتين الأولى الساعة الثامنة صباحا ولغاية التاسعة صباحا حيث يجب ان يتواجد كادر المستشفى من حيث الأطباء والكادر الإداري والمهن الصحية، ومن ثم تعاد عليهم البصمة الساعة الثانية بعد الظهر، ومن يتخلف عن احدى البصمتين يتم القطع من راتبه يوم واحد.. البعض عندما يبصم صباحا فانه يغادر المستشفى لتقضية اعماله الشخصية ويعود قبل الموعد الثاني ويبصم وكأنه اكمل دوامة على اكمل وجه، متناسيا الخدمة الإنسانية التي وجد لأجلها فأين محاسبة الضمير في ذلك؟

> نعاني من عدم توفر السيولة النقدية لدى مصرف الرافدين في المحافظة في بعض الأوقات مما يؤدي الى تأخر صرف الرواتب والسلف الخاصة بمشتريات المستشفى من أدوية وأوكسجين طبي واعمال صيانة وأثاث وغيرها

وقبل مغادرتي الغرفة سألت ماهي السبل اللازمة لتطوير مستشفى الرمادي العام ؟، فأجابني قائلا : ان الذي نرجوه ونتمناه هو استحداث استشاريات جديدة مثل استشارية الحساسية والربو، واسترجاع دور العيادات الخارجية التي كانت تراجع من قبل المريض قبل ان يدخل المستشفى حيث تشخص حالته هناك ويبقى الدواء يصرف له من صيدلية المستشفى، المشكلة الحقيقية اليوم هي ان المستشفى أصبح مكانا للتسلية او تقضية الوقت!..

وعند باب الخروج من المستشفى التقيت بأحد افراد حماية المستشفى (F.P.S) الذي حدثنا عن طبيعة عمله قائلا: ان مهمتنا صعبة جدا لان المراجعين لا يتفهمون طبيعة عملنا، فعندما نقول لهم الزيارة ممنوعة او الدوام انتهى او غير ذلك فأنهم لا يستمعون الى كلامنا، وان إدارة المستشفى تحملنا المسؤولية مع العلم ان الخلل الرئيسي في كادر المستشفى، .. يقول المواطن محمد جميل والذي يسكن مدينة هيت المجاورة لمدينة الرمادي.. ان وضعية المستشفى غير جيدة، حيث تركت هيت واتيت هنا لعلي اجد المعاملة الجيدة والعلاج الجيد ولكن عندما شخصت حالتي اعطوني ورقة لكي اجلب العلاج من صيدلية المستشفى وقال لي الصيدلي ان هذا العلاج غير موجود هنا يجب ان تشتريه من السوق !!، واذا تريده ضروري فعندي صيدلية مجاوره لبيتي أعطيك العلاج الذي تريده، وأرجو إيصال صوتي الى المسؤولين (ومازال الكلام للمواطن محمد) المستشفى يحتضر، ويتساءل المواطن، هل اصبحت المصلحة الشخصية على حساب حالة المريض الصحية .. وقبل مغادرتي المستشفى التقيت بالمواطنة عفاف إبراهيم، فسألتها عن معاناتها عندما تأتي هنا، فأجابتني قائلة: ان كل المراجعين يشتكون من عدم تواجد الاطباء داخل المستشفى، حيث بعد الساعة العاشرة يكون الحظ من جانبك اذا وجدت طبيبا، حيث يغادرون الى عياداتهم الطبية الخاصة، اما اذا وجدت الطبيب هنا فتراه غضبان ولا يريد ان يتكلم مع احد وكأن كل هموم الدنيا على رأسه، وحتى معاينته للمريض تكون سريعة وغير دقيقة.

هذا جزء من الحقيقة والبقية متروكة للمسؤولين الذين يهمهم امر المستشفى وتطورها.

◆ دائرة صحة الانبار لا توفر أدوية كافية للمستشفى وقسم من المستلم منها تنتهي صلاحيته بعد فترة قصيرة من التسلم والقسم الآخر غير متوفر في الدائرة!

المدينة السياحية في الحبانية تنتظر حياة جديدة

الانبار/ عمر محمد

بعد اكثر من ست سنوات من الإهمال و الأحداث التي مرت بها المدينة السياحية في الحبانية شمال غرب مدينة الفلوجة، جراء العمليات العسكرية التي كانت في اوج ذروتها، وانتشار الجماعات المسلحة، ها هي اليوم تنتظر، و المطالب كي تعود الى حياتها السابقة كثيرة وملحة، فبعد الحرب الأخيرة، وقفت المدينة السياحية بموظفيها امام الهجمة الشرسة، وعمليات النهب و التسليب لدوائر الدولة، حيث سقط شهيد واحد واصابة ١٧ موظفاً أخر وإصابتهم بجروح بليغة من قبل عصابات حاولت المساس بأرض المدينة و العبث بمحتوياتها. وقد ذكر مدير المدينة أنها اليوم تعاني من نقصا حادا بتقديم الخدمات الى الزائرين من العوائل القادمة من المحافظات الاخرى، و لا ننسى أنها كانت سابقا مركزا سياحيا مهما في العراق، حيث حازت الجائزة الذهبية كونها افضل منتجع سياحي في الوطن العربي آنذاك.. أصبحت بحاجة الى الكثير من الامور، منها توفير الماء الصالح للشرب على كافة الأجنحة، وترميم المباني التي تعرضت الى إضرار، وتخصيص مالي من قبل الحكومة العراقية وإدخال المستثمر الى هذا الجانب لحل هذه المعوقات لان التخصيصات المالية من قبل الحكومة المركزية لا تكفي وحدها، يجب من مجلس المحافظة ان يكون الراعي لهذا القطاع المهم، كونه شريانا حيويا يدخل باقتصاد دولة.

في الأشهر المقبلة سوف تستعد المدينة لاستقبال الصيف القادم من خلال توفير بعض المستلزمات وبجهود حثيثة حتى يكون موسم الصيف بأجمل صوره أمام العوائل القادمة من المحافظات كافة.

اما كريم الدليمي مدير العلاقات في المدينه السياحيه فيقول ان مساحة المدينة مليون متر مربع وبكافة الملحقات الاخرى من دور استراحة، ومطاعم من الدرجة الأولى وبحيرة الثرثار التي اعطت جمالية اكثر بالنسبة لموقع المدينة، وأكثر من ١٨٧موظفا وعامل خدمة في هذا المركز والخبرة العالية من قبل الكادر الموجود بادارة كافة المرافق الحيويه فيها، الا ان الاحداث التي تتالت على العراق و الحصة الاكبر من الدمار حصلت على المدينة السياحية في الحبانية، وانقطاع الدعم من قبل الحكومة و السادة المسؤولين ساهم بتردي الواقع الخدمي في هذه المدينة المهمة. وبعد زيارة وزير الدولة لشؤون السياحة والسفر العراقي كانت اولى الخطوات بدعم الحركه السياحية والاهتمام بهذا القطاع المهم، والذي يعتبر شريانا حيويا لاقتصاد دولة حيث تم تخصيص ١٥ مليون دولار من الخطة المرسومة لعام ٢٠٠٩ لا عادة وتأهيل المدينة. العمل مستمر للحصول على هذا المبلغ بعد اقرار صرفه، وهو غير كاف لما تحتاجه المدينة من امور عديدة. منها نصب مجمع للماء وبناء وحدات سكنية اخرى، مع إعادة ترميم الفندق السياحي الذي دمر جراء العمليات العسكريه ونسبة الدمار فيه ٥٠ ٪ وتجهيز وحدة كهربائية عملاقة لسد النقص الحاصل في التيار الكهربائي، وبناء مدينة العاب جديدة حيث اعداد كبيرة من السفرات المدرسية الى المدينة السياحية هي للأطفال، وخصوصا في فصل الصيف.

وأشار كريم الى أنه بفضل الوضع الأمني الجيد تم اعادة كافة الموظفين الذين هجروا قسرا من عملهم من قبل المسلحين، والان كافة الموظفين عادوا الى الخدمة، وندعو كافة العوائل الى زيارة المدينة السياحية خلال الشهرين القادمين، بعد انهاء حملة الترميم. ولا يوجد أي تخوف من الطرق الخارجية لان الطريق محمي من قبل رجال الامن من الجيش والشرطة. وهناك استقرار امني كبير بعد القضاء على المجاميع المسلحة وتطهير المناطق كافة، وسوف يفتتح المكتب القديم في العاصمة بغداد أمام كافة العوائل ومناسباتهم للحجز في مكتب بغداد خلال الشهرين القادمين، وسوف تفتتح مكاتب لكافة محافظات العراق بعد الانتهاء من عملية الترميم. وللمواطنين ذكريات جميلة عن الحبانية.فالمواطن مصطفى القاسم يقول ان له ذكريات جميلة في هذه المدينة، والاحتفالات التي كانت تقام فيها في المناسبات والمسرح البابلي وما قدم من العروض الفنية الرائعة، وكان يجمع الفن بكل أطيافه، وزيارات الفنانين العرب وتصوير أغانيهم على ضفاف بحيرة الثرثار، وتجولهم بالمدينة السياحية، ولكن أصبحت اليوم عبارة عن مدينة مهجورة، وصور الدمار التي تنتشر في كل زاوية تحكي ما حل بهذا المرفق الجميل. يأتي الان دور من سوف يعتلي منصبا جديدا لمحافظة الانبار، اذ ينبغي ان يهتم بكل الامور ومنها المدينة السياحية في الحبانية، وان تتضافر كل الجهود من اجل اعادة هذا الصرح الذي يعتبر من الرموز المهمة في المحافظة. اما المواطن خالد حسين يؤكد ان للمدينة السياحية مكانة في قلوب كافة العراقيين، من خلال افراحهم وخصوصا اثناء زفاف الأحبة والأقارب، وما تملكه من جو يكاد يملي القلب بالفرح، ويخفف الحزن والتشاؤم.